

العنوان:	مدخل تجريبي لتطبيق برنامج الفوتوشوب لوحدة التراث السعودي في التصميم الداخلي للمنزل السعودي
المصدر:	بحوث في التربية النوعية
الناشر:	جامعة القاهرة - كلية التربية النوعية
المؤلف الرئيسي:	داود، عبير سامي يوسف محمد
مؤلفين آخرين:	شعلان، نادية إبراهيم أحمد(م. مشارك)
المجلد/العدد:	ع27
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
الشهر:	يناير
الصفحات:	46 - 67
رقم MD:	1014990
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التراث السعودي، التصميم الداخلي، التصميم المعماري، الفنون التشكيلية، برامج الفوتوشوب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1014990

مدخل تجريبي لتطبيق برنامج الفوتوشوب لوحدات التراث
السعودي
في التصميم الداخلي للمنزل السعودي

إعداد

الدكتور

نادية إبراهيم شعلان

أستاذ طباعة المنسوجات المساعد
بقسم الفنون - كلية التصميم والاقتصاد
المنزلي (باحث مشارك)

الدكتور

عبير سامي يوسف محمد داود

أستاذ الهندسة المعمارية وعلوم تكنولوجيا البناء
المشارك - أستاذ مشارك بقسم التصميم
الداخلي - كلية التصميم والاقتصاد المنزلي -
جامعة الطائف (باحث رئيسي)

ملخص البحث

رغم إتجاه العمارة الحديثة نحو الفراغات الداخلية المفتوحة، والتي أدت الي تلبية التصميم الداخلي لاكثر من غرض وظيفي، الا انه قد ظهرت مشكلة كيفية ملء الفراغ بشكل جمالي يحمل رؤي تصميمية مرنة في التوزيع داخل هذه الفراغات، وبما يحقق التفاعل بين تصميم الاثاث وتعدد الوظائف المستخدمة خاصاً في التصميم الداخلي للمنزل السعودي حيث التراث مليء بوحداث زخرقية تحل تلك الفراغات بطرق ومداخل معاصرة. وقد أدي ندرة تناول بعض مجالات الفن التشكيلي في التصميم الداخلي كمجال الطباعة اليدوية والاستفادة من كم الأساليب والتقنيات التقليدية والحديثة والمستحدثة واستخدام برامج الفوتوشوب إلي فقدان الطابع المحلي في التصميم. ومن هنا تسعى الدراسة إلي امكانية تناول برنامج الفوتوشوب في التصميم الداخلي باستخدام وحدات التراث السعودي كمدخل تجريبي لملء الفراغات الداخلية.

Abstract

Search go to recycling household waste selective art through art for use in interior design, with the aim of providing systematic proposal to train the students to form small projects by establishing training course accompanying research project for training in many of the studies of household waste and processed for recycling in interior design. The reason is determined to choose selective recycling household waste technical to the areas of art throughout the ages and civilizations of artistic and aesthetic values and fine highlighted traits and characteristics of these civilizations and example of one of the characteristics of Islamic art which refers to the conversion of cheap to precious and Maxim (might be useful what underestimate), given the myriad helmed daily human waste has focused research group to be considered a solution for dedicated researchers areas (art Studio Design, interior design) so that both practical and aesthetic aspects of scientific methods and working to reduce pollution and harm to the individual and the environment. In order to highlight the downside of human lives to achieve values.

١ - مقدمة

إن التصميم الداخلي هو الاختراع المنقذ الذي يذلل مطالب الانسان في الحياة كما يغطي إيجابياتها فيوظفه ليكون هو المفعول المراد به، فهو العمل الخلاق الذي يحقق غرضه وهو أيضا ترجمة لموضوع معين أو لفكرة مرسومة هادفة لها علاقة كاملة بوسيلة التنفيذ وتحمل في جوانبها قيما فنية.

وقد وجد الفريق البحثي أن التراث السعودي يحتوي علي الكثير من المفردات الثرية بمحتواها التشكيلي والتي يمكن ومن خلال توظيفها بصوره ابتكارية حديثة اضافة لمسة جمالية علي المنزل السعودي في إطار دمج الاصالة مع المعاصرة والاستعانة بروح التراث التي لايمكن الاستغناء عنها وتناولها من خلال تقنيات الحاسوب الحديثة (برنامج الفوتوشوب)، واستخدامها في عملية التصميم الداخلي للمنزل.

وهكذا فإن هذه الدراسة تسعى لتقديم اتجاه بحثي مبتكر من حيث الاستفادة من مفردات التراث السعودي، وآلية تفعيلها في عمليات التصميم الداخلي للمسكن بطرق فنية ابتكارية متنوعة، لتحقيق الجودة الابتكارية وكفاءة وفاعلية المنتج والأداء المرغوب المتكامل مع متطلبات الجودة.

٢- التراث

بمفهومه البسيط هو خلاصة ما خلفته (ورثته) الأجيال السالفة للأجيال الحالية. فالتراث هو ما خلفه الأجداد لكي يكون عبرة من الماضي ونهج يستقي من الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى المستقبل. والتراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، فكما غاصت وتقرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمان. ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بقطاع معين من الثقافة (الثقافة التقليدية أو الشعبية) ويلقي الضوء عليها من زوايا تاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية. والتراث الشعبي هو عادات الناس وتقاليدهم وما يعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل، (سعد أبو زيد ، ١٩٩٧م).

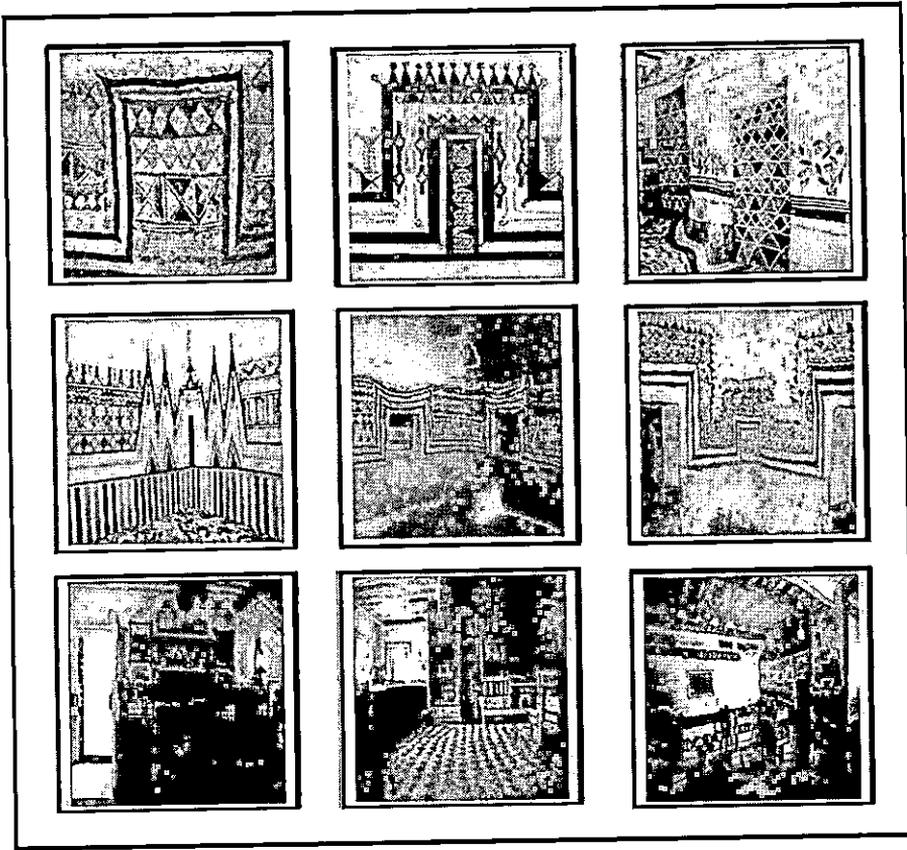
٢-١- التراث الشعبي السعودي:

لكل مجتمع من المجتمعات موروثه الشعبي الذي يُعتبر أحد ركائزه الاجتماعية والذي يميزه عن غيره من الجماعات حتى في البلد الواحد فضلاً عن الوطن العربي الكبير. إلا أن الوحدة النسبية للسلوك والأنماط الفكرية التي تربط بين أرجاء الوطن العربي من الخليج إلى المحيط ساهمت في وجود نوع من التواصل الإنساني بين الأفراد والجماعات ذات السمات والخصائص المشتركة

من خلال عملية الإبداع وإعادة الإبداع التي يقوم بها الإنسان معبراً به عن المجموعة المتجانسة التي يرتبط بها وعن سماتها الجماعية ، وهو ما يمكن أن نسميه الموروث الشعبي. ويتمتع المملكة العربية السعودية بتنوع التراث الشعبي نظراً لتنوع مناطق المملكة من حيث الطبيعة الجغرافية والعادات والتقاليد، والحفاظ على التراث الشعبي إنما هو حفاظ على الهوية والشخصية العربية. وبرامج الفوتوشوب يمكن أن تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الموروث الشعبي من خلال تصميم ورسم وتصوير النماذج الشعبية كما يمكن للمصمم أن يشتق موضوعاته من التراث الشعبي.

ولاشك أن الأعمال الفنية التراثية التي أنتجها الفنانون التشكيليون السعوديون على مر العصور هي جزءٌ أساس من التراث الفني، الذي يمثل الحضارات الإنسانية المتنوعة ، وقد ارتبطت بالثقافات والفلسفات الخاصة بالزمان والمكان التي أنتجت فيه. وأدت دوراً رئيساً في التنمية الثقافية الفنية (سعد أبو زيد ، ١٩٩٧م).

ويعد ما تتضمنه هذه الأعمال من أساليب واتجاهات وسماتٍ مختلفة، قد قامت ضمن حركات فكرية وثقافية متعددة ، ومساهمةً في تنمية الإبداع الفني لممارسي الفنون التشكيلية. حيث الفن التشكيلي من رسم ونحت وتصميم وعمارة جزء لا يتجزأ من المجتمع والثقافة الإنسانية والممارسات اليومية. يشكل الفن فيها عنصراً هاماً من عناصر الاتصال وجزءاً من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، وقد ينظر البعض للفن باعتباره ثقافة وموهبة لها إبداعاتها وفلسفاتها واتجاهاتها، رغم اختلاف الرؤية للفن المعاصر مع تداخل الثقافات في العالم، لذا نجد أن الفن هو أداة الترجمة الأكثر فعالية وتعبيراً عن كل مرحلة يمر بها الإنسان من هذا المنطلق يري البحث أهمية توظيف تكنولوجيا الطباعة كأحد مجالات الفن التشكيلي التي لم يتم استغلالها في مجالات.



شكل (١): نماذج من المفردات التشكيلية الزخرفية للتراث المحلي السعودي

٢-٢- الحفاظ على التراث

يتفق الجميع على أن العناية بالتراث ضرورة وطنية، لما له من أبعاد ثقافية واجتماعية واقتصادية وبيئية عميقة، وهذه العناية يجب أن تتمثل في رؤية إستراتيجية، وخطوات عملية، حتى لا تكون علاقتنا بهذا التراث العريق، الذي تزخر به المملكة العربية السعودية، مجرد أمنيات، وتشبث بماضي وريثاه عن الآباء والأجداد، من دون أن يتجسد تقديرنا له، واعتزازنا به، واقعاً نتمثله، ونعيش في أحضانه.

والرؤية الإستراتيجية، والخطوات العملية للمحافظة على التراث، لا تكون ذات نتائج مثمرة، ما لم يكن هناك وعي بأهمية التراث وضرورته لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، كما أن مستقبل التراث واستمراره متجدداً حياً، يعتمدان على إيجاد أجيال أكثر فهماً وتقديراً له، ولهذا فإن الوعي

بأهميته هو الأساس، والعمل على إحيائه والتعريف به والاستفادة منه هو الهدف، (أريج الدخان، ٢٠٠٠م).

ويتطلب الاهتمام بالتراث جهوداً متكاتفه يشترك فيها الجميع، وقد حان الوقت لأن نتوقف عن مجرد التقليد لإفرازات الحضارات الأخرى، لنبدأ حركة تجديدية، تعيد القيمة السامية والمكانة العالية للتراث، من منطلق الانفتاح على التطور، والتفاعل مع العصر، أخذاً وعطاءً، وجعله جزءاً لا يتجزأ من تطورنا نحو المستقبل، وبناء على ما نملكه من غنى حضاري، وتراث عميق الجذور. ورغبة في المساهمة في الحفاظ على تراثنا الوطني العريق، وتعزيز الاهتمام به، جاءت فكرة

٣- الفوتوشوب

هو برنامج رسومات لإنشاء وتعديل الصور النقطية أنتجته شركة أدوبي يعتبر أشهر البرامج لتحرير الرسومات وتعديل التصوير الرقمي. وهو المنتج الأكثر مبيعاً في هذا المجال الآن، قام بتطويره الشقيقان توماس نول وجون نول عام ١٩٨٧م وأصدرت النسخة الأولى في فبراير ١٩٩٠م والنسخة الثانية عشر منه صدرت في ٣٠ يونيو ٢٠١٠م،
(<http://www.sunmanagers.org/archives/1999/0973.html>).

وهو يعتمد في معالجة الصور على مبدأ الـ pixel في عمله (كل صورة يعاملها الفوتوشوب على أنها مجموعة من النقاط pixels) وكل عمليات المعالجة على الصور تتم بالاستفادة من مبدأ الطبقات layers، (amazon.com.uk).

٣-١- الإمكانيات الفنية لبرنامج الفوتوشوب:

- إنشاء الصور والتصاميم بمختلف أشكالها وأنواعها.
- القدرات الفائقة واللامحدودة في معالجة الصور، من خلال تغيير الألوان أو الإضاءة أو التباين، كما يستخدم لتطوير ملفات صور RAW وإنتاج صور منها.
- القدرة على إعادة ترميم الصور القديمة والمتكسرة وتلوينها وجعلها تنبض بالحياة.
- إمكانية تغيير الصور بدون أية صعوبات وبواقعية شديدة جداً.
- قدرة المصمم على إدخال الصور وبناء عمل فني يضيف عليه لمسته وشخصيته.
- دمج الصور مع صور أخرى، والتحكم في قص أجزاء ووضعها مع أجزاء أخرى.
- تصحيح الألوان وزيادة السطوع والحدة أو زيادة التعتيم فيها للحصول على الدرجة المطلوبة.
- تجسيد خيال المصمم وإبداعه ومهارته في التصميم لكي يعرضها على الانترنت أو لعرضها باستخدام البرامج الخاصة بعرض الشرائح أو بطباعتها.

ويعتبر الفوتوشوب أقوى برنامج لمعالجة الصور وذلك باستخدام الحاسبات التي تعتمد علي نظامي الويندوز والماكنتوش وبالرغم من المنافسة الجبارة بين برامج معالجة الصور إلا أن الفوتوشوب هو في طبيعتها وقد اعتلي القمة بينها ولاينافسه في هذا المجال أي برنامج آخر(حاتم خليل، ٢٠٠٠م). وهو مثل أي برنامج لمعالجة الصور يقع ضمن فئة برامج التلوين حيث أنه يقوم بتحويل الصورة إلي نقط مربعة صغيرة تسمى البكسلات ويسمي الرسم بالصورة... صورة نقطية أو خريطة bit-mapped. والبكسل هو أصغر عنصر في الصورة وتقاس درجة وضوح الصورة بعدد البكسلات الموجودة في البوصة المربعة.

٣-٢- الطباعة الرقمية

ويمكن تعريف الطباعة الرقمية بأنها هي الطباعة التي يمكن أن تنقل الملف الرقمي الي نظام الطبع والذي ينقله بدوره الي الخامة وذلك دون التدخل بشكل تناظري.

ومن أهم مميزات الطباعة الرقمية :

- لا يوجد حد أدنى للطباعة ويمكن أن نحصل منها حتي علي نسخة واحدة.
- ألوانها أكثر حيوية.
- مشاكلها التقنية أقل بكثير.
- سريعة جداً.

وتزداد أهمية الطباعة الرقمية وانتشار استخدامها مع ظهور الاتجاهات الحديثة في عالم الطباعة والنشر والاتصالات والحاسوب منها:

- تزايد الاتجاه نحو تنفيذ الاعمال الملونة وقليلة النسخ بسبب الظروف الاقتصادية وسهولة الانتاج اللوني وقلة تكاليفه.
- تزايد الاتجاه نحو انشاء واستخدام شبكات الاتصال ونقل المعلومات الرقمية بين أكثر من جهاز ونظام داخل المكان الواحد وبين مكان آخر في مختلف أنحاء العالم عبر شبكات الانترنت والاقمار الصناعية وشبكة ISDN.
- ساعدت لغة PostScript والتي ظهرت لأول مرة عام ١٩٨٥م من شركة Adobe علي ربط الانظمة والاجهزة معاً ونقل المعلومات الرقمية بينها بسهولة وسهولة.
- زيادة العمليات الطباعية التي تصل الي المطابع علي هيئة ملفات رقمية.

إن البرمجيات الرسومية بدأت تطرح نفسها علي السوق الدولية كفرع جديد وواعد من أفرع صناعة البرمجيات علي الساحة، والتطبيقات المبتكرة في مجال الطباعة وتصحيح الألوان وضبطها وغيرها واخراج الصفحات، مثل اختيار الخطوط والألوان وغيرها بسهولة تامة.

٣-٣-٣- القيم الجمالية والفنية للمطبوعات:

تعمل على تطوير الأفكار الابتكارية، وتتميز قدرة المستخدم على التنوُّق الفني للقيم الجمالية وتنمي الناحية العاطفية والوجدانية التي تساعد على رفاهة الحس والتكيف مع البيئة المحيطة وتدريب الحواس على الاستخدام غير المحدود والاتجاه للابتكار والإبداع، وتكسب القدرة على سرعة الملاحظة والتمييز والإتقان، (مها الشيلخي، ٢٠١٢م).

٣-٣-٣-١- الرؤية الفنية:

تعد من الامور الهامة وتتمثل في رؤية المستخدم للأشياء الواقعية وتفصيلها وينمي لدي المصمم التحكم في رؤية المنظور النسبي الثابت بين الأشياء وموضوعات الرؤية الفنية مثل دراسة ورقة نبات أو ريشة طائر أو قطعة حجر أو طبيعة صامتة وغيرها، (صالح محمد، ٢٠٠٢م).

٣-٣-٣-٢- التعبير الحر:

يطلق خيالا لمستخدم برنامج الفوتوشوب وإبداعه لدى أي موضوع يطرح للرسم فهناك مستخدم ذو أسلوب واقعي وهنا كآخر ذو أسلوب ذاتي لكن النهاية كل واحد يعبر عن الموضوع المطروح ويعتمد هذا على قوة خطوط الرسم وتعبير الألوان.

٣-٣-٣-٣- التصميم والابتكار:

يُعلم المستخدم أساسيات التصميم فكل شئ حولنا يمر بمرحلة تخطيط وتصميم مبدئي ثم يصاغ بالصورة النهائية ويعتمد التصميم أساساً على أهداف وأدوات البرنامج فموضوعات التصميم كثيرة ونشطة كتصميم غلاف كتاب أو بطاقة تهنئة أو شعار أو إعلان سياحي أو لمنتجات تجارية أو كافة مفردات ومكونات عملية التصميم الداخلي.

٣-٣-٣-٤- التشكيل الفني :

باستغلال الخامات المختلفة في البيئة الرسومية للبرنامج لعمل أشكال فنية يمكن أن تكون لها قيمة وظيفية أوجمالية ويتم إشغال خيال وفكر المستخدم لعملية التوليف بالخامات والمعالجات المختلفة لتكوين عمل فني مميز. ولو نظرنا نظرة شاملة واعية لما حولنا نقر بأهمية القيم الجمالية بصورة عامة وفي المطبوعات بصورة خاصة، ومن خلال التواجد في مختلف نواحي الحياة وعلى مدار الساعة في المنزل والشارع والمؤسسة تبدأ من الشعار وتنتهي بأبسط الأمور، (مايرز برنارد، ١٩٦٦م). في مجال التصميم الداخلي والصناعة والتجارة والزراعة والمجالات الاجتماعية والثقافية والصحية. ومع ظهور الحاسوب وتطور الذهن العملي لدى المستخدم أصبح المصمم مدرك لسرعة تطور التقنيات التي ارتبطت بعمل المطبوعات.

كل ذلك فرض على المستخدم من خلال ارتباطه بالمعلومة والتكنولوجيا أن يزيد من فعالية أداءه وتعميق مفهومه كوسيلة مرئية للاتصال واقتحام وسائل متعددة لخدمته كأسس وعناصر التصميم وعلم الجمال والتسويق وعلم النفس والنظم والبرمجة. فهو يتعامل معها من خلال منطق المتلقي والجمهور المستهدف والمراد إقناعه، بهذا الإقناع يخاطب التصميم مضمون الرسالة والذي يتحدد في وظيفة واحدة وهي جلب انتباههم.

٤- التصميم الداخلي .. المفهوم:

٤-١- تعريف التصميم الداخلي

هو ذلك التخصص الذي يتعامل مع الفراغات الداخلية لإيجاد الجو المناسب لفراغ يحقق الراحة النفسية لمستخدميه وذلك بتوزيع عناصر التصميم الداخلي توزيعاً متناغماً. فالتصميم الداخلي مجال يتسع ليشمل كافة مناحي الحياة اليومية والتي يتفاعل معها الإنسان، فهو عبارة عن دراسة الفراغات والحيزات ووضع الحلول المناسبة للعناصر المكونة لها وتجهيزها لتأدية وظيفتها بكفاءة باستخدام مواد مختلفة واختيار ألوان مناسبة بتكلفة مناسبة (حفصة العمري، ١٩٩٧م) (شيرين شيرزاد ، ١٩٨٥م، ١٣)، كما أن هناك تعاريف أخرى للتصميم الداخلي نورد أهمها فيما يلي:

- هو فن معالجة وحل الصعوبات التي تواجهنا في مجال الحركة في الفراغ بحيث يسهل استخدام ما يتضمنه هذا الفراغ من أثاث وتجهيزات فيصبح مريحاً مرضياً يبعث على البهجة والمتعة (رفعة الجادرجي ، ١٩٩١م) (ألفت حمودة، ١٩٨١م)
- هو القدرة على تهيئة المكان لتأدية الوظيفة المخصص من أجلها بأقل مجهود ممكن.
- هو فن معالجة المكان باستغلال جميع العناصر المتاحة بطريقة تساعد على الشعور بالراحة وتساعد على العمل .
- هو القدرة على ابتكار حلول غير تقليدية تناسب الوظيفة واختيار المواد والألوان المناسبة.

وأياً كانت التعاريف المختلفة لعملية التصميم الداخلي فجميعها تصب في بوتقة واحدة وتقودنا إلى نفس الهدف ويتطلب التصميم الداخلي من المصمم الإدراك الواعي والإلمام بالأمور المعمارية (الوظيفية والتصميمية) وتفصيلها ومعرفة واسعة بالمواد والخامات وماهيتها وخصائصها وكيفية إستخدامها ودراية بالألوان ودرجاتها المختلفة وتأثيرها وذوق رفيع في حسن الاختيار مبنى على الحس والعلم والخبرة والتجربة وكذلك الإضاءة وتوزيعها والزهور وتنسيقها والأثاث الخشبي والمعدني والستائر والأكسسوارات ... وغيرها، بالإضافة الى معرفة أسعار هذه

الأشياء وتكلفتها وأماكن بيعها لكي يتسنى للمصمم الإختيار المناسب لكل حيز من بين البدائل العديدة المتاحة .

فالتصميم الداخلي أو العمارة الداخلية تشير الى أنها تقع ضمن مجال شامل أكبر وهو التصميم البيئي Environmental Design (حازم ابراهيم ، ١٩٨٢م)، وبالتالي فلا بد أن يستلهم التصميم الداخلي مفرداته من البيئة المحيطة ويعبر عنها وعن هويتها.

٢-٤- أهمية التصميم الداخلي

- تبرز أهمية التصميم الداخلي كونه يتعامل مع المستخدمين بصورة شخصية مباشر، فمن منا ليس لديه غرفته المفضلة أو مقعده المريح أو إضاءته المحببة.
- عناصر التصميم الداخلي لها اتصال شخصي مباشر، فالمصمم الداخلي يحاول من خلالها تلبية الاحتياجات العضوية والنفسية للمستخدمين(روبرت جيلام ، ١٩٨٠م، ٢٣).
- إن التصميم الداخلي هو الوسيلة الأساسية لتلبية الوظيفة الفراغية، فمن دونه لن تتم وظيفة الفراغ بصورة سليمة.

وتتضمن عملية التصميم الداخلي كما ذكرنا دراسة الفراغات والحيزات ووضع الحلول المناسبة للعناصر المكونة لها ... وفيما يلي أهم تلك العناصر:

- الأرضيات
- الحوائط (الجران)
- الأسقف
- الإضاءة
- الأثاث
- الكرائيش والزخارف والأعمال الجبسية
- أعمال النجارة والألمونيوم (نوافذ - أبواب)
- أعمال الحديد المشغول (فير فورجيه)
- الأجهزة الصحية

٣-٤- الهدف من التصميم الداخلي:

إن كل ما تقع عليه ابصارنا وتلمسه ايدينا وتسمعه أذاننا هو جزء من التصميم الداخلي للبيئة المبنية فمن هنا تبرز أهمية التصميم الداخلي كونه يتعامل مع المستخدمين بصورة شخصية مباشرة لذا فإنه يمكن اعتبار أن الهدف الاساسي من التصميم الداخلي هو اتقان واحتراف كيفية

التخطيط والتنظيم العام للمحتويات الفراغية الداخلية وتصميمها وهذا التخطيط يستوجب تحقيق مجموعة من الغايات والاعتبارات التي تلبى الحاجات الانسانية وطبيعتها الفطرية.

١- الإحساس بالمكان.

٢- الألفة.

٣- الخصوصية.

٤- الشعور بالانتماء.

٤-٤- دمج التراث ضمن عملية التصميم الداخلي:

يُعد التصميم الداخلي مجالاً إنسانياً لا يحيد عن البحث عن الهوية التراثية في عصر تتسارع فيه التحديات المعاصرة لتحقيق التفرد والإبداع. يسعى فيه المصمم الداخلي العربي للتعبير عن الأبعاد التاريخية والخصوصية التراثية والثقافية التي يتفرد بها - وخاصة بعد أن إنفتحت الحدود واتسعت الفضاءات لتصبح الحاجة إلى تأكيد الهوية ضروره حتميه لا بديل لها (نجيب الزحلاوي، ٢٠١٣م)، مدركاً في ذلك انه بقدر ما يزداد الإنفتاح على الافكار التصميميه العالميه، تزداد الحاجه إلى التمسك بالهوية التراثية، ويقول المنظر والناقد المعماري العالمي Charles Jencks: "أنا نشهد الآن نهاية الجغرافيا المعمارية حيث لا مكان منعزل ولا وطن مستقل، ولا ثقافة محصنة" - لذا كان لزاماً على المصمم تفهم الأبعاد الفلسفيه لمفاهيم الاستدامه التراثيه وتعميق الإحساس بها.

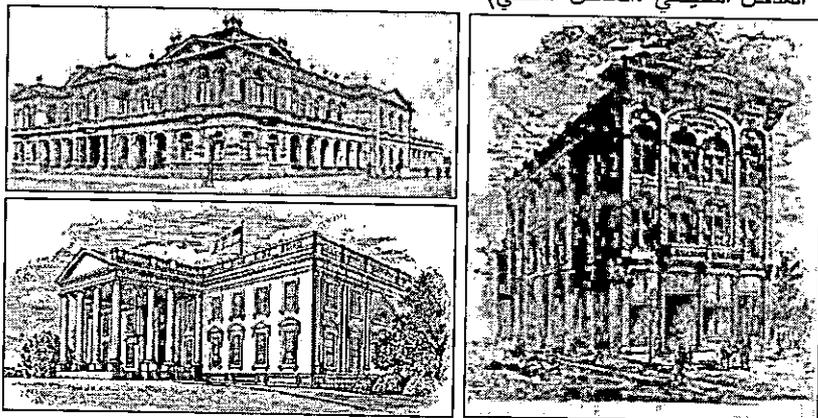
وتعتمد مفاهيم الاستدامه التراثيه على إستحداث لغه تصميميه مزدوجة الأبعاد تتمثل في الدمج بين إيجابيات كل من التأصيل والمعاصرة وعدم انفراد أحدهما على الآخر- بما يحقق القيم الإبداعيه في التصميم الداخلي ويوفر مصادر إستلهام فكريه دائمه من التراث لكل الأجيال القادمه- فلا بد أن يعتمد المصمم الداخلي في تحقيق ذلك على تشكيل لغه تصميميه تعتمد مفرداتها على إعادة صياغة المفردات التشكيلية للتراث بطريقه حديثه ومعاصرة - محققا عدة مبادئ يُمثل أهمها في التطوير من خلال الإستلهام في التعامل مع ملامح الهوية التراثية على أساس أنها ملامح فكرية وليست عناصر ومفردات تراثية جامدة ، بحيث تتحرر من كونها نتاج مادي- كما يعتبر الإطلاق وعدم التقييد من أهم تلك المبادئ وذلك بتفعيل مبادئ الفكر التصميمي لمفردات وعناصر التراث باعتبار أن تلك المبادئ التصميميه مرتبطة ونابعة من العملية الفكرية في التصميم، مما يعطيها صفة الإطلاق في التفكير (إيمان بدر، ٢٠١٣)، اي إتاحة مساحات فكرية لانتهائية لحل كل مشكلة تصميمية بما يتوافق مع الاحتياجات و الأبعاد

البيئية والثقافية و الاجتماعية لكل تصميم. ولقد حظي التاريخ بالعديد من المدارس التصميمية التي حاولت ربط التصميم بالتراث منها:

٥-٤- الاتجاه التاريخي

يعتمد على التعامل مع عناصر التراث

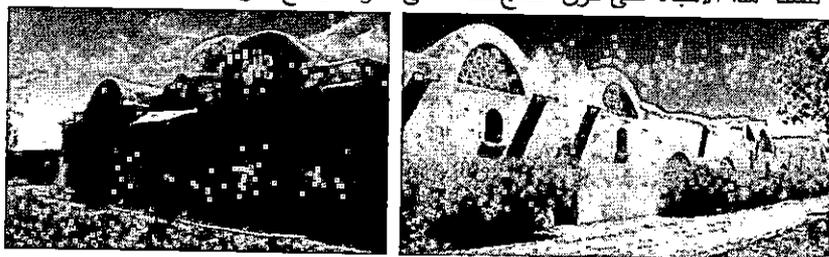
- البحث في مصادر التاريخ
- يمكن تصنيف الاتجاه التاريخي الى ثلاث من المداخل الفكرية (المدخل الاحيائي، المدخل التلقيني، المدخل المحلي).



شكل (٢) نماذج من طراز الاتجاه التاريخي

١-٥-٤- المدخل الاحيائي

تعتمد فلسفة هذا الاتجاه على كون النتائج قائما على التواصل مع التراث بهدف احياء التراث.



شكل (٣) نماذج من طراز المدخل الإحيائي

٤-٥-٢- المدخل التلقطي

يعتمد هذا الاتجاه بعدم التقيد بنسب المفردات للمرجع التراثي الذي يستلهم منه ولا يعتمد على احياء التراث بعينه.



شكل (٤) نماذج من طراز المدخل التلقطي

٤-٥-٣- الاتجاه المحلي

- ينتمي الاتجاه المحلي الى عمارة ما بعد الحداثة.
- يهدف الى البحث عن عمارة محلية تعبر عن الهوية القومية للمجتمعات وتلبي المتطلبات الاجتماعية والبيئية.



شكل (٥) نماذج من طراز المدخل التلقطي

- التوجه الرئيسي من الاتجاه المحلي (الاتجاه الشعبي): يعتمد على التوازن الهادئ الذي يميز الحلول التقليدية من رواد هذا الاتجاه حسن فتحي.



شكل (٦) نماذج من طراز المدخل التلقطي

٦-٤- العلاقة التبادلية بين الفوتوشوب والتصميم الداخلي:

لقد أحدث برنامج الفوتوشوب طفرة رائدة في مجال التصميم الداخلي حيث أنه ساعد في الوصول لإخراج الفراغات الداخلية بصورة واقعية تقرب الفراغات المصممة من المستخدم مما يساعد علي اختصار الوقت اللازم في التصميم والتنفيذ، حيث أنه هو صورة واقعية للفراغات وبالتالي يمكن أن يطلب التعديلات التي يحتاجها ويحصل أعلى أفضل تصور للفراغات الداخلية. ومن ناحية أخرى فهو يساعد في العملية التعليمية وتوصيل المعلومة بصورة مجسمة.



شكل (٧) نماذج من تطبيقات الفوتوشوب في التصميم الداخلي

٥- تطبيقات البحث:

تسعى الدراسة في هذا الفصل إلى إجراء تجربة عملية كإحدى خطوات منهجية البحث، لإنتاج مجموعة من الفراغات في المسكن السعودي والتي تحمل في سماتها وضمونها مفردات التراث المحلي السعودي بالاستعانة بتقنيات برنامج الفوتوشوب.

٥-١- ضوابط التجريب: وتحدد فيما يلي :

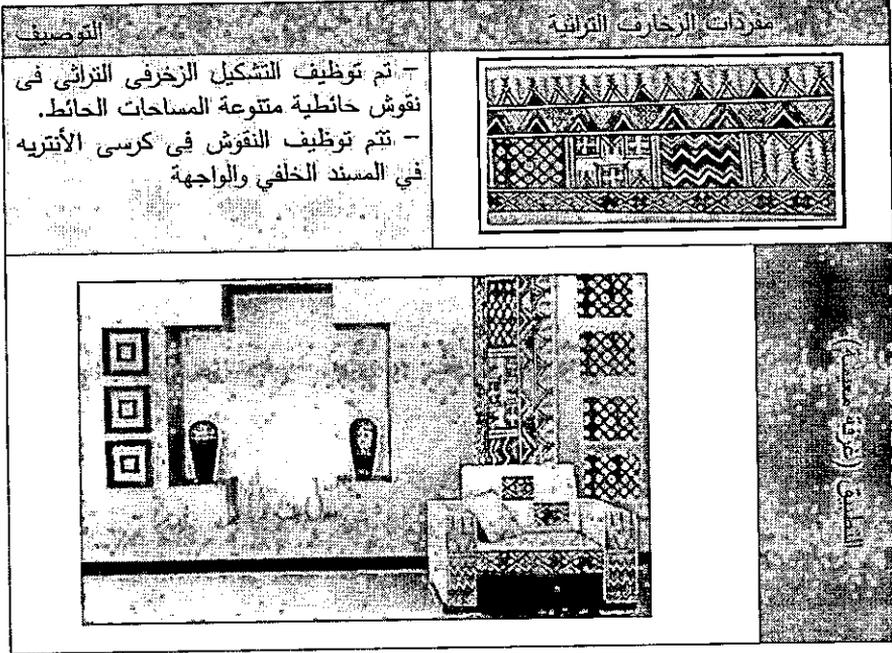
نظراً لوجود نوعيات مختلفة من الزخارف التراثية التي يمكن الاستفادة منها في عمليات التطبيق العملي للفراغات المتنوعة بالمسكن، فقد تمت الإجراءات التطبيقية للدراسة بناءً علي مجموعة متنوعة من النقوش والزخارف وتطبيق ذلك علي فراغات متنوعة بالمسكن. حيث تقوم من خلالها الباحثتان بعمليات التشكيل تبعاً لرؤية شخصية كتجربة ابتكارية تفتح المجال للباحثين والمصممين لحرية التعبير لتحقيق الجانب الابتكاري والإبداعي لدي المتخصصين في المجال.

٢-٥- أهدافها:

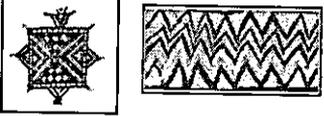
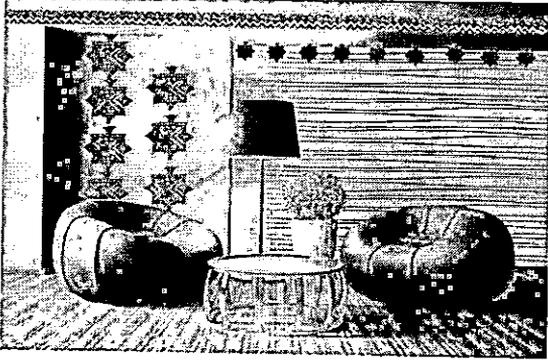
- إيجاد علاقة جمالية يمكن تحقيقها من مفردات التراث وتوظيفها في عمليات التصميم الداخلي.
- ربط التصميم الداخلي بالبيئة المحلية الراخرة بمفردات التراث المتميزة، ومن ثم تنمية الإبداع والرؤية البصرية لإنتاج فراغات تحافظ علي الهوية المحلية.
- إضافة قيم جمالية للفراغات الداخلية للمسكن السعودي ذات لمسة من الخصوصية تجعله ذات طابع متميز وفقاً للمنطقة الموجود بها والارتقاء بالنظرة الجمالية للبيئة ومفرداتها التراثية.
- محاولة دمج التراث ضمن مقررات التصميم الداخلي لطالبات جامعة الطائف لتدريبهم علي المهارات الفنية للتعامل مع معطيات التراث القيمة وكيفية تحويلها لابتكارات إبداعية في عملية التصميم الداخلي

٣-٥- تطبيقات البحث:

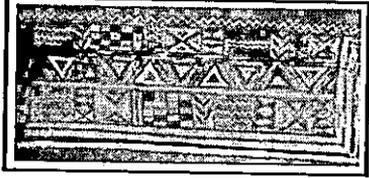
١-٣-٥- النموذج الأول:

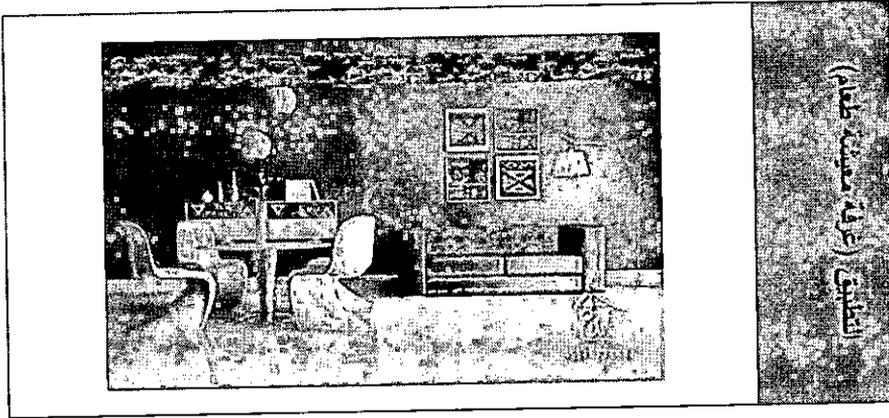


النموذج الثاني:

التوصيف	مفردات الزخارف التراثية
<p>- تم دمج ووحدين وتوظيفهما بالتشكيل الزخرفي التراثي في بنقوش حائطية متنوعة وتغيير المقياس.</p> <p>- تم استلهاهم مجموعة الخطوط الحرة ذات نفس الخطّة اللونية في الحائط في تجويف منتظم غاطس، وكذا في خامّة سجا الأرضيات وإضافة خطوط بارزة في الكراسي في تكوين متكامل.</p>	
 <p style="text-align: right;">(تصميم) الخليل</p>	

النموذج الثالث:

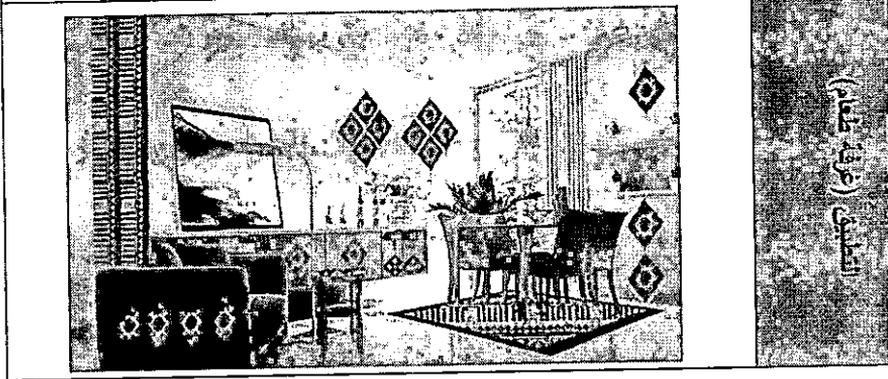
التوصيف	مفردات الزخارف التراثية
<p>- تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنقوش حائطية شريطية.</p> <p>- تتم توظيف النقوش في وحدة تخزين الأواني في، ولوحات علي الحائط.</p> <p>- تم إضافة مفردات من الزخرفة علي المسند الخلفي الكرسي.</p>	



التطبيق (غرفة معيشة طعام)

النموذج الرابع:

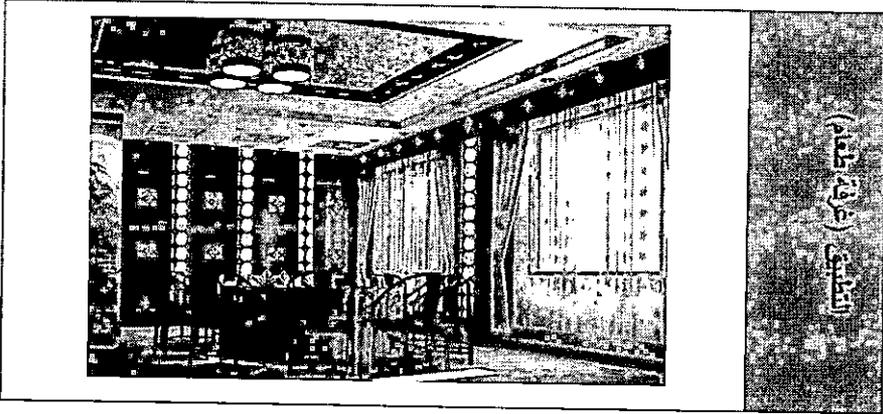
التوصيف	مفردات الزخارف التراثية
<ul style="list-style-type: none"> - تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنقوش حائطية متنوعة المساحات الحائط. - تتم توظيف النقوش في وحدة تخزين الأواني في غرفة الطعام. - تم إضافة مفردات من الزخرفة علي جانبي الكرسي الملحق. 	



التطبيق (غرفة طعام)

النموذج الخامس:

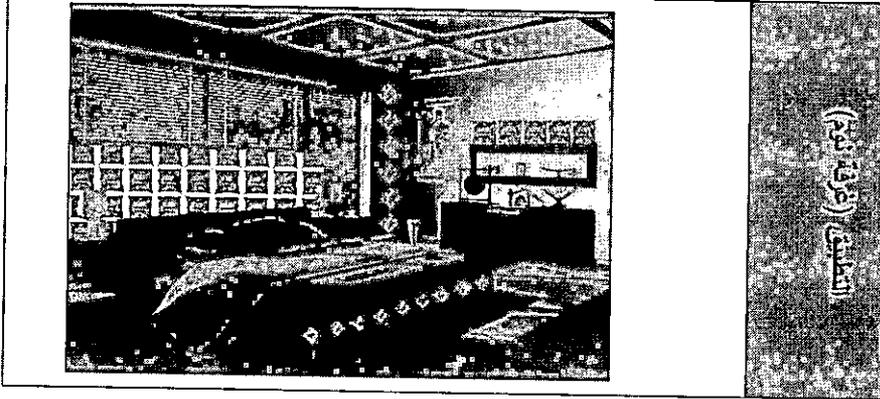
التوصيف	مفردات الزخارف التراثية
<ul style="list-style-type: none"> - تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنقوش حائطية مدمجة مع الخشب. - تتم توظيف النقوش في التاج العلوي للمستائر - دمج الزخارف مع أشغال الزجاج بالحائط ووضع إضاءة خلفية بها. - دمج روح الزخرفة في وحدات الإضاءة مع تجريدتها. 	



النمط (عرق طقم)
الطابق

النموذج السادس:

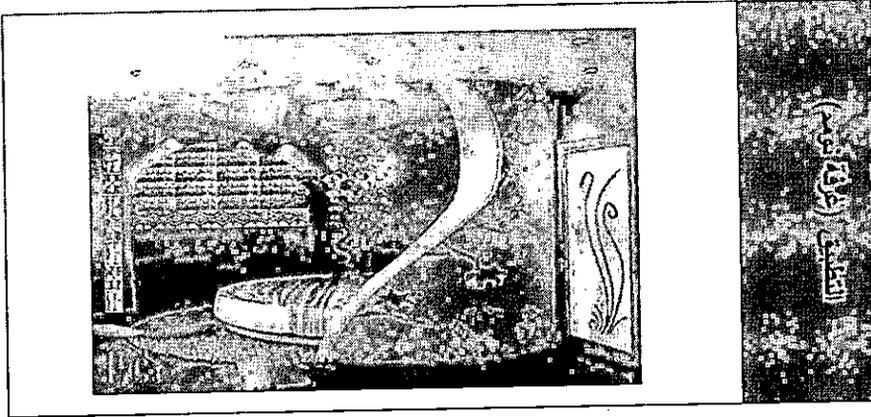
مفردات الزخارف التراثية	التوصيف
	<ul style="list-style-type: none"> - تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنفوش حائطية متنوعة المساحات الحائط. - تتم توظيف النقوش المقدمة الأمامية للسرير وكذا خلفية السرير. - دمج روح الزخرفه في تقسيمات السقف.



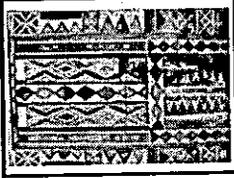
النمط (عرق طقم)
الطابق

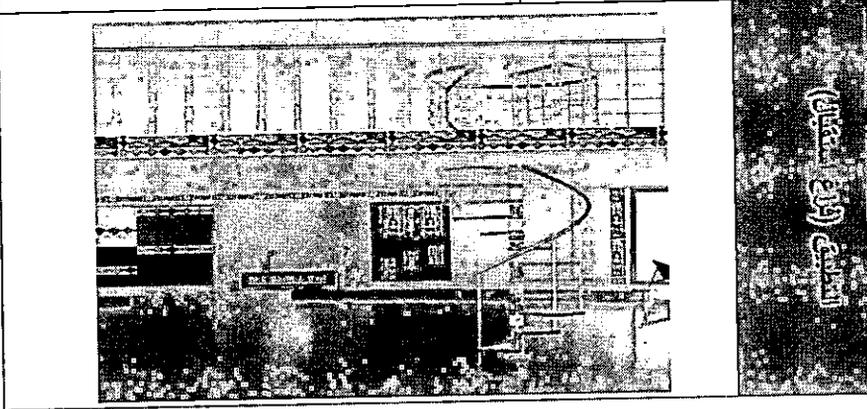
النموذج السابع:

مفردات الزخارف التراثية	التوصيف
	<ul style="list-style-type: none"> - تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنفوش حائطية ضمن عقد غاطس بالحائط وتسلط إضاءة علوية عليه. - تم عمل النقوش علي زجاج بإضاءه خلفية بالحائط. - تم استلهم مجموعة من الزخارف في الحائط الدائري للسرير واللوحه الجانبية.



النموذج الثامن:

التوصيف	مفردات الزخارف التراثية
<ul style="list-style-type: none"> - تم توظيف التشكيل الزخرفي التراثي في بنقوش حائطية ضمن دروة الميزانين وكورنيش اعلي السقف. - تم عمل النقوش علي العمود الحامل للسلم. - تم استلهم مجموعة من الزخارف في اللوحات علي الحائط ووحدات التخزين الحائطية. 	



٦- النتائج:

- ينفرد التصميم الداخلي بسمه خاصة، فهو غاية ووسيلة في آن واحد فهو غاية بحد ذاته لأنه يظل يمتلك الصفة النفعية لابداع فراغات وظيفية متنوعة، ومع هذا فإن الصفات المعنوية والرمزية للفراغات الداخلية هي اكثر استمرارية من وظائفها النفعية التي تخضع للتغير والأنقضاء عبر الزمن، وتعد في نفس الوقت وسيلة للتعبير عن حضارة معينة او هوية معينة للفراغ الداخلي.
- إن المصمم الداخلي المبدع هو من يبدع تصميماً تنتمي للبيئة المحيطة، ويستلهم منها مفردات العملية التصميمية.
- إن المقدرة الإدراكية يتميز بها فعل المصمم الإبداعي، وهي ما تعرف بالقدرة على المماثلة التي عندما يصلها المصمم فإنه يصل الى لغة شعرية تقف وسطاً بين الحقيقة والمجاز، وقدرته علي دمج التراث بصورة ابتكارية.
- يمثل المسكن المأوي الذي يرتاح به الفرد بعد عناء العمل والمشاق المختلفة طوال اليوم، وبالتالي فلا بد ان يتلمث فيه الراحة ويلبي كافة احتياجاته الحياتية ومستمد من بيئته المحلية.
- يذخر التراث المحلي السعودي بالعديد من المفردات الزخرفية والتي يمكن دمجها بتناغمات عدة ضمن عملية التصميم الداخلي للمسكن بفراغاته المتنوعة.
- يعد دمج التراث السعودي في مفردات عملية التصميم الداخلي بالإستعانة بتقنيات برنامج الفوتوشوب هو خطوة في طريق الحفاظ علي الهوية المحلية والموروث، ويفتح المجال واسعاً للتطبيق علي مجالات أوسع في التصميم الداخلي.
- لايعني دمج التراث في التصميم الداخلي ترك الحاضر وتقنياته، بل هنا تتبلور ابداعية المصمم الداخلي في كيفية تناول التراث مع معطيات العصر في تناغم ما بين الأصالة والمعاصرة.

٧- التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي :-

١. تحقيق الوعي بالتراث المحلي السعودي وما يذخر من مفردات جمالية وذلك من منظور الحفاظ علي الهوية المحلية، وابتكار منهجيات للدمج مع تقنيات العصر.
٢. ضرورة الاهتمام بدراسة التراث المحلي السعودي ضمن مقررات قسم التصميم الداخلي كمادة ثرية للابتكار في كافة مجالات التصميم الداخلي.

٣. تشجيع الأنشطة الطلابية في مراحل التعليم العام والعالى تتناول مفردات التراث المحلى وكيفية تطويره والحفاظ عليه.
٤. مشاركة وسائل الإعلام بأنواعها فى زيادة الوعى بالتراث المحلى السعودى.

المراجع

١. أريج كريم مجيد الدخان (٢٠٠٠م). دراسة تحليلية في الزخرفة في العمارة، بحث من مجلة اتحاد الجامعات العربية.
٢. ألفت يحيى حمودة (١٩٨١م). نظريات وقيم الجمال المعماري، دار المعارف، القاهرة.
٣. أيمن بدر (٢٠١٣م). التصميم الداخلي المعاصر بين الاستلهامات التراثية ومفاهيم الاستدامة
٤. حاتم عبدالحميد عبدالرحمن خليل (٢٠٠٠م). الحاسب الآلي "الكمبيوتر" لتفعل العملية الابتكارية في تدريس التصميمات الزخرفية، بحوث في التربية الفنية والفنون، المجلد الأول، العدد الأول، يونيو، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
٥. حازم ابراهيم (١٩٨٢م). تأملات في الفراغات" مجلة عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، القاهرة، العدد ٢٦، ايلول.
٦. حفصة رمزي العمري(١٩٩٧م). تطور تصميم فضاءات العمارة الداخلية بعد الحرب العالمية الثانية، مجلة افاق عربية ،عدد (١)، بغداد.
٧. رفعة الجادرجي(١٩٩١م). الاخضر والقصر البلوري"، رياض الريس للكتب والنشر، لندن.
٨. سعد عبد المجيد أبو زيد (١٩٩٧م). أعمال الفنانين التشكيليين كمصدر لتنمية الإبداع الفني في مجال الطباعة الإستتسل، المؤتمر العلمي السادس، الجزء الثاني، جامعة حلوان، مصر .
٩. شيرين احسان شيرزاد(١٩٨٥م). مبادئ في الفن والعمارة، الدار العربية، بغداد.
١٠. صالح محمود حامد محمد (٢٠٠٢م). الوسائط التشكيلية المستحدثة كمدخل لإثراء مجال الأشغال الفنية، بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، المجلد السادس، العدد السادس.
١١. مايرز برنارد (١٩٦٦م). الفنون التشكيلية وكيف نتذوقها، ترجمة سعد منصور ومسعد القاضي، الناشر مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٦م.
١٢. مها اسماعيل الشبخلي (٢٠١٢م). توظيف برنامج الفوتوشوب في تحقيق القيم الجمالية للمطبوعات مجلة كلية التربية الأساسية العدد الرابع والسبعون.
١٣. نجيب حبيب الزحلاوي (٢٠١٣م). " تطور الفكر الإنساني"، مكتبة مدبولي.

14. <http://www.sunmanagers.org/archives/1999/0973.html>

15. amazon.com.uk – Adobe Photoshop CS4 (Mac)